وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

لفضيلة الشيخ الدكتور
عبد الرحمن بن صالح محيي الدين
حفظه الله

miraath.net
ميراث الأنبياء
قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء
Miraath.Net

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء وضمن سلسلة محاضراتٍ

في

الأمن الفكري

أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرةٍ بعنوان

وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الرحمن بن صالح محي الدين

ـ حفظه الله تعالى ـ

يوم الخميس التاسع عشر من شهر شعبان عام سبعة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية

في جامع الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله تعالى ـ.

نسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن ينفع بها الجميع.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، معاشر الإخوة الكرام: أحمد الله -عز وجل- إليكم، أحمده سبحانه العظيم، الكريم، المتعال، لا إله إلا هو، ولا رب سواه، نحمده -سبحانه- ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له، ولا مثيل له، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، تبارك وتعالى وتعاظم سبحانه القوي المتعال، العظيم ذو الجلال، الحليم، الكريم، الشكور، يعطي الجزيل، تعطيه قليلًا فيعطيك كثيرًا، ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ما أغناه عن خلقه! وما أفقر خلقه إليه! ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾﴾ [فاطر: ١٥ - ١٧]، سبحانه نعظمه، يجب علينا أن نعظمه، والله ما خُلقنا إلا لذلك، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، يعبدوه -سبحانه- ويذكروه، ويشكروه، ذكر الله -عز وجل- للقلوب حياة، ميت القلب الذي لا يذكر الله، «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»، نجلس نذكر الله سويعة من حياتنا نجدد إيماننا، والله أعظم ساعة في حياتك يا عبد الله تذكُر الله -جل وعلا-، أعظم حياة، أعظم شيء في هذا الوجود أن يذكر الإنسان ربه، أحسن حياة، كيف كان النبي -صلى الله عليه وسلم-؟

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: « كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ»، أربعًا وعشرين ساعة، تصور كيف يذكر الله -جل وعلا-! يا ويلك يا الغافل، كيف

تغفل على الله؟! كيف تغفل عنه؟! يا ويلك يا المشرك! جهنم وبئس القرار، اتخذوا من دون الله أندادًا.

والله، ثم والله، ثم والله، ما يُدخل الله النار أحدًا إلا بعدله -سبحانه-، نسأل الله أن يجيرنا من النار، ما يدخل الله أحد النار إلا بعدله تمام العدل -سبحانه-، ولا يُدخل أحد الجنة إلا بفضله، له الفضل والمنة، وله الكرم، مُنعم متفضل، أكرَم ابن آدم، انتبه يا ابن آدم، انتبه يا عبد الله، انتبه يا إنسان، انتبه يا عاقل، كل البشرية من الشرق إلى الغرب، من اليابان إلى نواكشوط، وإلى فرانكفورت، كل العالم كله، ابن آدم، بنو آدم خلقه الله بيده، وأسجد له الملائكة، ركَّب فيك العقل، أنعم بنعمٍ لا تعد ولا تحصى، أنعم على العباد نعمًا لا تعد ولا تحصى، من أعظمها وأفضلها الإيمان، شرح صدرك، أما خلْقك في أحسن تقويم يا إنسان، يا إفريقي، يا أمريكي، يا ياباني، خلقك إنسانًا، أحسن من حيوان، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[الإسراء: ٧٠]، كرَّم ولا ما كرَّم؟ سبحان الله!

«إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ» شوف وجهك يا ابن آدم، كيف وجهك في هذه الصورة! هذا الجمال! ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ ﴾[لقمان: ١١]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ ﴾[الحج: ٧٣]، والله لا يخلقون ذرة، هو مخلوق كيف يخلق؟!

فرْق ما بين الخالق والمخلوق كما بين السماء والأرض، وكل من عدا الله مخلوق، كلنا مخلوقون، أحد يقول أنا خالق، يمكن شخص يقول أنا خالق؟!

كذبتَ ورب الكعبة، لا إله إلا الله، ما هو الخلق؟ سبحان الله! تفرد الرب -جل وعلا-، الخلق يقول أهل العلم: "هو الإنشاء من عدم، من لا شيء، على غير مثال سبق" أنت خُلقت، ما يمكن تخلق من عدم، الكفرة الملاحدة يقولون: لا إله والحياة مادة، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ [الكهف: ٥]، كيف لا إله؟! من جاء بك؟ من تأله؟، تأله الشيطان؟! الذي يقول لا إله والحياة مادة، والله الشيطان أوحاها إليه، سبحان الله العظيم! ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۝٧٣﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]، ما أكفرك يا ابن آدم! وما أجحدك! ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝٣٤﴾ [إبراهيم: ٣٤]، إن الإنسان لظلوم يقول: لن يعيدني الذي فطرني أول مرة، يقولها الملاحدة، الآن ظهروا لنا بوصف العلمانية، والليبرالية، والحرية -سبحان الله العظيم- حرية! نعم لن يعيدني الذي فطرني أول مرة، ما أجحده، وما أكفره!.

خلق الله الإنسان وخلق فيه العقل، وركَّب فيه السمع والبصر، يفكر -سبحان الله العظيم- ما خاطبه؟ خاطبه، خاطبنا الرب ولا ما خاطبنا؟ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، يقول أهل العلم: "إن الله موجود في الفِطر" ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ».

ومن نعمه العظيمة أنه أنزل إلينا هذا القرآن، دستور الحياة، قانون الحياة، كلامه -سبحانه- تكلم به، لا يوجد كلام صافٍ صحيح للرب -جل وعلا- إلا هذا القرآن، نزل به الروح الأمين على محمد، خاطبه الرب -جل وعلا- فتكلم به، وأنزله إلى محمد، ومحمد بلغه، أفضل البشرية،

خير البشر منذ آدم حتى نهاية البشر، لا يوجد أفضل منه أبدًا، أنا خير بني آدم، أنا خير ولد آدم ولا فخر، «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ» -سبحان الله- اصطفاه، عرفتم الاصطفاء والاختيار؟ من أسمائه المصطفى، مصطفى اصطفاه الله -عز وجل-، اختاره، كيف اختاره؟ كما يختار أحدنا، يختار أحدنا الشيء الطيب، كأنك قد خلقت كما تشاء، إيش قال الشاعر؟

خلقت مبرءًا من كل عيب ❁❁❁ كأنك قد خلقت كما تشاء

سبحان الله العظيم! خلقه الله واصطفاه، الله يصطفي، يفضل، ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ النحل: ١٧

سبحان الله العظيم! يضرب لنا أمثلة الرب -جل وعلا- حتى نشغل عقولنا، الله يختار -سبحانه- يختار إمامًا يؤمنا، حافظ قرآن يحفِّظُه الرب، يجعل قلبه، والثاني ما يحفظ، همه في الحياة، اختار ولَّا ما اختار؟! هذا يختاره كذا، هذا طويل، هذا قصير، هذا يفكر، وهذا مسكين أهبل يمشي، الله -عز وجل- يختار -سبحانه- ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ﴾ القصص: ٨٦، أنزل علينا هذا القرآن عظيم؛ أعظم كلام، يجب أن ندرسه، ما أعظمه من كلام! يريد الله لنا الهداية والتوفيق ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ﴾ النساء: ١٦٥، يوم القيامة يقولون: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ﴾ المائدة: ١٩

الآن -سبحان الله- دعوة الحق تظهر، والآن تنمَّر الكفر تنمُّرًا عظيمًا جدًا لحكمة، لا إله إلا هو، ماذا يريد الله بالخلق؟ نسأل الله إذا أراد بعباده فتنًا أن يقبضنا، وإلا الكفرة الآن متنمرون ﴿قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ﴾ آل عمران: ١١٨، نثبت على التوحيد، أعظم

شيء في حياتنا، وهو توحيد الله -جل وعلا-، مَن أسعد الناس؟ والله الموحِّد، مَن أسعد الناس؟ مخلصٌ أخلص قلبه، وحَّد ضميره لله -جل وعلا-، كما أخبر الله -تبارك وتعالى -: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩﴾ الزمر: ٢٩، ما يمكن يستوي، أمثلة حسية يضربها، كيف يا مشرك، كيف تنادي غير الله؟ «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُّ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»، هذا هو التوحيد الذي نعيش ونموت عليه، سبحان الله العظيم!

أحكم الله حياة المؤمنين ونظم أمورهم، فلا تستقيم إلا على هدي كتاب ربهم وسنة نبيهم، هذا السعداء، يمشون على الهداية، وجعلهم أمة واحدة وجماعة، جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات، جماعة واحدة، والله جماعة واحدة، قوتهم وعزتهم المسلمون هكذا ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ آل عمران: ١٠٣، ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ آل عمران: ١٠٥، ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾ آل عمران: ١٠٥، ينهى، والنهي لإيش؟ ها يا أصوليون، النهي للتحريم، يقولوا، محرم، تعرف محرم؟ مثل جهنم، ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ آل عمران: ١٠٣، وقِّف، اثبت، لا تتفرق، الله أكبر! فرَّقونا ولا ما فرَّقونا؟ أحزاب ولا مو أحزاب؟ وطرق ولا مو طرق؟ جماعات ولا مو جماعات؟ لا، ما نبغي إلا واحدة، وحِّد، أمرَهم بالاجتماع وعدم الافتراق، والله لا تقوم حياتهم ودينهم إلا على اجتماع على الهدى والتوحيد، وجماعتهم واجتماعهم حسًّا ومعنًى، إذا كان

بينك وبين أخيك حزازات ونفوس، بغضاء، ثلاثة أيام عندك فرصة، راجع نفسك، ثلاثة أيام ما في زيادة، «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»، يا الله! ما أعظم الاجتماع! «لا يَحِلُّ»، من يقول هذا؟ والله ما أنا قلته، قاله سيد البشر، الناصح الأمين، يريدنا أن نكون مجتمعين، أنت بشر صح، وقد تغضب، عندك ثلاث أيام فكر فيها، رح نَمْ في بيتك فكِّر، أخوك زين، ليه اختلفت أنت وياه؟﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[النساء: ٥٩]، اختلفنا ردوه إلى الله والرسول، هذا الإيمان، هذا الإسلام، لكن الشيطان بيَّض وفرَّخ، إن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب، يئس أن يغير التوحيد، أبدًا ما يمكن؛ لأن هذا الدين ثابت إلى يوم القيامة، لكن رضي بالتحريش.

يجب على المسلم العاقل أن يصحح إيمانه، لا يكون تقوية الإيمان وتصحيحه إلا بالعلم النافع والعمل الصالح.

العلم النافع: كلام الله وكلام رسوله.

والعمل الصالح بأمرين:

- الإخلاص
- والمتابعة.

ثم أعداء الإسلام الآن يتربصون بنا الدوائر، هم نائمون؟ لا، ما ينامون، شيطان ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ ﴾[ص: ٢٨]، يوقظهم، يؤزهم أزًّا، أعداء الإسلام الآن يتربصون

بالإسلام وبديار الإسلام، وأبناء الإسلام الدوائر ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦]، يخططون في عواصمهم، وفي مجالسهم، وفي دوائرهم لضرب الإسلام ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦]، علموا علم اليقين حروب صليبية عشرة أو تسعة، التاريخ ما ينسى، حروب صليبية أريقت دماء، أججها أعداء الإسلام، وعرفوا ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٦]، كلهم ردوا مدحورين، مهزومين، لا إله إلا الله!

اللهم أعزنا بالإسلام، لا سيما المعارك الفاصلة كُسروا فيها ورُدوا خائبين، ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، والحرب سِجال، هكذا لأن الله يتخذ شهداء، يريد أن يتخذ شهداء، ناس يرفعهم، وناس يحطهم، فيدخل النار من يشاء، حروب، ولا ما فيه حروب؟ فيه، والله في حروب إلى أن تقوم الساعة، الحرب دائرة بين الإسلام والكفر، ولا سيما الروم، ذات القرون كما أخبر الرسول، يجمعون لكم، سبحان الله العظيم! «لا تقومُ السّاعةُ حتّى تَنْزِلَ الرّومُ بِالأَعْمَاقِ، أو بِدَابِقٍ» هذا الحديث في صحيح مسلم «فَيَخْرُجُ إِلَيهُم جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ» لا إله إلا الله! جيش يخرج إليهم من أهل المدينة، سبحان الله العظيم! متى هذا؟ الله أعلم، كيف هذا الجيش؟الله أعلم، والله هو يهيؤه -سبحانه-، حتى إذا اصطفوا صفًا، الله أكبر! «قالتِ الرّومُ خَلوا بَيْنَنَا وبَيْنَ الّذين سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلْهُم، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُون: لا، والله! لا نُخَلِّي بَيْنَكُم وبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهم» قامت الحرب، من ساعة ما جمعوا، الروم بيجمعوا، لا إله إلا الله «فَيُقَاتِلُونَهم، فَيَنْهَزِم ثُلُثٌ لا يَتُوبُ الله عليهم أبَدًا، ويُقْتَلُ ثُلُثُهُم أَفْضَلُ الشُّهَدَاء عند الله، ويَفْتَحُ الثُّلُثُ، لا يُفْتَنُون أبدًا، فَيَفْتَحُون قُسْطَنْطِيْنِيَّةَ» سبحان الله العظيم! الحرب سجال، الآن

جاءوا بقاعدة شيطانية أوحاها إليهم إبليس اللعين، عندهم قاعدة الآن منذ الحرب العالمية الأولى، لما كسروا الدولة العثمانية، عرفتم دولة بني عثمان؟ دولة الترك، كانت دولة الإسلام هي، فجاءت الحرب العالمية وكسروها، وجاءوا بقاعدة أوحاها لهم الشيطان أبو مُرة، وهذه القاعدة "فرِّق تسد"، إيش اسمها؟ تبغى تسود، تصير فوقهم مهيمنًا فرقهم، وبدءوا يفرقون الدول الإسلامية العربية، فرَّقوهم، كان الرجل يمشي من الهند إلى الدار البيضاء ما يخاف إلا الله، ومن اسطنبول إلى عدن، شمال البلاد الإسلامية وشرقها، وغربها، فجاءوا بإثارة النعرات القومية، والشعارات الحزبية، والضغائن المادية، أنتم عرب أقوياء، وهادول ترك عجم هيا، حرَّش بين المسلمين، تقاتلوا ولا ما تقاتلوا؟ قتل المسلمون بعضهم بعضًا ولا ما قتلوا؟ والله قتلوا، وهي التي كان يخاف علينا منها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ويحذرنا «لا تَرْجِعُوا بَعْدي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ» لا إله إلا الله! في أعظم موقف؛ حجة الوداع، أخرج البخاري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عرفتم أبا بكرة -رضي الله عنه-؟ قصته مشهورة، قال: **"نجاني الله -عز وجل- بحديث سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في معركة الجمل وصفين"** شوفوا الفقه كيف، في معركة الجمل وصفين نجاني الله بحديث سمعته من رسول الله «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً» أحاديث الرسول كلها منهج حياة، حديث اليوم تستشهد فيه يفيدك، والثاني يفيدك بكرة، والثالث بعد بكرة، كل شرع الله كامل، ما يمكن ينقص أبدًا، أبو بكرة تذكر حديث «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً»، لما خرجت عائشة إلى العراق اجتهدت -رضي الله عنها-، اجتهدت ولا ما اجتهدت؟ والله اجتهدت، مأجورة ولا ما هي مأجورة؟ مأجورة لا محالة؛ لأنها خرجت عن اجتهاد، ما خرجت عن هوى، الهوى بعد أصحاب الرسول جاء، مال

بهم الهوى، أما هم أصحاب الرسول كانوا مجتهدين، يريدون وجه الله، فالمصيب مأجور، والمخطيء مأجور لا محالة، وخطؤه مغفور- فتح الله عليك- معناه لابد نجرد القلب؛ جرد الإخلاص، جرد الهوى، حاوِل ولا ذرة هوى تشيل في قلبك، تريد وجه الله -جل وعلا-، فإذا أردت وجه الله تسعد، حتى لو اختلف الناس، أنت ها، لا بد تريد وجه الله، هاهنا تجيء الفتن الآن، الخروج والجماعات، لابد من التجرد، عائشة خرجت، لما سأل أبو بكرة قال: من يقودهم؟ قالوا: عائشة، عائشة -رضي الله عنها-؟! عرف مسبقًا أنه خطأ، ما شارك، لأنه تذكر الحديث «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً» وفعلًا فتنة معركة الجمل، وقُتل من قُتل، ورجعت -رضي الله عنها- وتندمت ولا ما تندمت؟ والله تندمت، قالت: يا ريتني ما خرجت، أسأل الله أن يثبتني وإياكم، وهذه دروس وعبر لنا، كيف النساء الآن؟ تريد أن تكون وزيرة، ما أخذتِ عبرة من عائشة، تريد تكون قائدة ولا لا؟ يريدونها وزيرة يا المجتمع السعودي، مجتمع ذكوري، ما فيه نساء وزيرات، عندكم وزيرة؟ ما عندنا وزيرة، ليه؟ شوف أمريكا الملعونة، تقول المجتمع السعودي مجتمع ذكوري، ما نرى نساءهم! فين نساؤهم؟ شوف نساءنا متحجبات، مدارسنا ما فيها اختلاط، ولا جامعاتنا، اللهم قوِّ المسئولين في ذلك، نعم نساؤنا في حشمة، فأنا في حياء، نساء مؤمنات، نأخذ عبرة من الدروس الماضية، هم فسقوا وفجروا، حكَمهم اليهود الآن، يفسقون فيهم كما يشاءون، اليهود بروتوكولهم يقول: كل من كان غير يهودي خلقه الله حمارًا لليهود، سبحان الله العظيم! إنسان نحن مهمة المسلمين الإصلاح، نصلح البشر، نقدم لهم الدين الطيب، دين الكرامة، المرأة مكرمة عندنا، أليس كذلك؟ أمي وأمك، وأختي وأختك،

أليس كذلك؟ غيرة ولا ما في غيرة؟ الله أكبر! لابد الإنسان أنه يكون عنده غيرة، سبحان الله العظيم! «إِنَّ اللهَ يَغَارُ»، «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟»، يريدون أن يفسدوا، يريد الغرب والشرق أن يفسدوا، والإسلام هو دين الخير والصلاح، والذي يبقى باقٍ، إذًا الرسول قال: «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ».

قال أبو بكرة، أخرج البخاري عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِّ -صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ النَّحْرِ» تعرفون يوم النحر؟ نحر الأضاحي، ننحر ولا ما ننحر؟ والله نحرت أنا بيدي، والرسول نحر ولا ما نحر؟ نحر، الآن في الغرب يقولون: هذه النحر والذبح تذبح الحيوان ويسيل دمه هذه وحشية، ها طيب إيش قالوا؟ قالوا: نصعقها بالكهرباء، تصعقوها بالكهرباء! قالوا: ندوخها شوي حتى تجلس وبعدين ...، مساكين ضحكوا على البشر، ننحر ولا ما ننحر؟ الرسول إيش قال؟ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: « خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ النَّحْرِ» يوم الحج الأكبر يوم عظيم، يا الله! « فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ» متأدبين جدًا، «فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ»، سكت، أي يوم هذا؟ الله أعلم سكت، سكت، والله ما تجرءوا، «فَقَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» يوم عظيم، قال: «قُلْنَا بَلَى» نعم عظيم، يوم عظيم جدًا، «قال: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» ذو الحجة شهر محرم، والله يرى الرجل قاتل أبيه ما يمسه بشعرة في هذا الشهر، يعظمونه «قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى

ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ» يعني عارفين اسمهم، لكن لما سكتوا الرسول ويهيئهم حتى يتقبلوا، ما يبغي يقوله، يعظم هذا الأمر جدًا جدًا، بيعظم هذا الأمر الذي سيقوله، قال: «أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ؟» بلدة محرمة ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا ﴾ النمل: ٩١، مكة حرم ولا ما هي حرم؟ لم يحرمها الناس، يا ويلك اللي بيستحل الحرمات في مكة، انتبه، تأدب يا عبد الله، تأدب يا مؤمن في هذا الحرم، وفي كل بلاد الله، الأدب مطلوب، وتعظيم حرمات الله مطلوبة، لكن في الحرم أعظم، في بيت الله تعظم الخطيئة، «قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» إلى يوم تلقون ربكم، انتهي.

قرار، الله أكبر! قرار صارم يا عبد الله قرار صارم، قرار من ذي العرش والله الرسول لا ينطق من نفسه وإنما أوحاه الله إليه إلى أن تلقوا ربكم، ألا هل بلغتكم؟! ألا هل بلغتكم؟! قال: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا -إلى يوم تلقون ربكم- أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ» يشهد الله، في بعض الروات "يرفع أصبعه إلى السماء" يشهد الله أشهد يا ربي أنت قلت لي بلغ، بلغ ولا ما بلغ؟ ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ ﴾ المائدة: ٧٦، والله بلغنا فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» لا ترجعوا نهي ولا ما نهي؟ لا ترجعوا بعدى، يا مسلم يا عبد الله اتق الله -جل وعلا-.

قلت: واجتماع المسلمين في أي بلد من بلاد الله، في أي بلد من بلاد على وجه المعمورة مسلم، في أي بلد في الصين في اليابان، في الأمريكان أي مسلم في أي بلد من بلاد الله يجب أن يجتمع مع

أخيه المسلم، كانوا اثنين ولا ثلاثة، ولا أربعة، ولا عشرة، ولا مائة واجب يجتمعون، قال قلت: واجب شرعي وفريضة ملزمة وأن يؤمروا أحدهم، فين مسلم في الصين فيه مسلم ثانٍ ولا ما فيه؟ إن كان لوحده في الصين لا شيء معه شيء آخر يجتمعوا، واحد منهم أمير لابد هذا ديننا، يؤمروا لأن الرسول أمره، الله أمر بذلك، واحد أمير أنت يا أخي أمير أو أنا، نتشاور نتعاون، نتعلم دين الله هذا دين.

قلت: أن يؤمروا أحدهم يسمعوا له ويطيعوه طاعة لله وامتثالا لأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعدم استحلال دماء المسلمين وأموالهم، فمن فعل ذلك إخوانكم تعال يا أخي نحن في حي في تركيا، في الشام، في العراق تعالوا يا إخواني نجتمع واحد إمام نتعلم نمشي برأيه أحسن، أليس كذلك ولا لا؟ طيب واحد قال لا ما أبغي، نزع يدًا من طاعة، فمن نزع فليس من الإسلام في شيء -نسأل الله السلامة والعافية- وإن قتل وإن مات فميتته ميتة جاهلية، ميتة ضلال إلى جهنم، انتبه الحمد لله عندنا أمراء وحكام، ولزوم جماعة المسلمين وعدم مفارقتهم وشق الطاعة والخلاف بينهم أمر مجمع عليه بين علماء الأمة، إجماع ويحرم خلافهم، قال -تعالى-: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[النساء: ٥١١]، من يشاقق الرسول، مَنْ: اسم موصول معناه الذي يشاقق الرسول، ما معنى يشاقق الرسول؟ الرسول في مكان هو يروح في الشق الثاني، كأنه ما نسبه هذا معني يشاقق الرسول ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾[النساء: ٥١١]، نوضح الهدى: كلام الرسول، ما في إلا رسول واحد، في رسولين؟ واحد خاتم الرسل ﴿ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[النساء: ٥١١]، طريق المؤمنين، من هم؟ الصحابة -

رضي الله عنهم- أول مؤمنين مجتمعين والله الصحابة، قال: ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ال شاء: ٥١١.

قلت: ومن هذه الآية أخذ المسلمون حكم الإجماع، وقصة الإمام الشافعي -رحمه الله- مشهورة قصة عظيمة لو أقصها عليكم يطول الوقت، قصة عظيمة قصها لنا الربيع تلميذ الشافعي -رحمه الله-، قال: **"كنا حول الشافعي في درس"** الربيع إيش يقول؟ كنا حول الشافعي في درس - الشافعي يدرس كما أعلمكم الآن- **"فجاء رجل دخل وقال يا إمام سؤال"**، يا إمام إيش؟ عندي إشكال أود حل الإشكال **"ما هو الدليل الذي يلزم عباد الله"**، ما هو الشيء الذي يجب على العباد، قال: **"كلام الله، ثم أي؟ قال: كلام الرسول، قال: ثم أي؟ قال الإجماع"** الإجماع إيش الإجماع؟ وإيش دليلك؟ قال: يا شافعي وإيش دليلك الإجماع هات؟ الشافعي وقف، قال هدده شوف قال ثلاثة أيام إن ما جبت لي دليل والله تشوف بعدين كيف! الشافعي أخذته الرحضاء، يقول الربيع وذهب الرجل ثلاثة أيام والشافعي لا يخرج إلا للصلاة فقط، بعد ثلاثة أيام خرج مسكين الشافعي وجلس، وإذا بالرجل حضر مباشرة، حاجتي سألتك جيد، الله أكبر! عالم من قريش، قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥ ﴾ال شاء: ٥١١، ما توعده الله بجهنم إلا على شيء عظيم جدًا وهو سبيل المؤمنين وهو الإجماع استنبط منها، الحمد لله سلم الرجل ولا ما سلم؟ والله نسلم مع

كلام الله وكلام الرسول ما ينبغي لأحد ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ ب: ٦٣.

قلت: أجمع أهل السنة والجماعة في كل عصر وفي كل مصر العلماء، ما علينا بالرعاع الغوغاء، الرعاع الغوغاء كالغنم السائبة، هؤلاء فكني منهم، العلماء الربانيون في كل عصر ومصر على وجوب السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين، ولزوم جماعتهم، وإن جاروا وظلموا وفجروا وفسقوا، أربعة، أجمع علماء السنة في كل عصر وفي كل مصر، يا الله ما أعظم الاجتماع! الاجتماع قوة، الاجتماع رحمة، والفرقة عذاب وبلاء، الفرقة، إذا أراد الله بهم خيرا فرقهم شتتوا شذر مذر، إنما يأكل الذئب الغنم القاصية، والجماعة قوة، وفسقوا ما لم يأمروا بمعصية فإن أمروا بمعصية فلا طاعة لهم في المعصية، لا طاعة لهم في المعصية فقط إذا أمروا قال وإن فجر هو وفسق هو، وظلم هو ما لم يأمر بمعصية، يعني كيف فجر؟ شرب خمرًا، فسق زنى، ظلم أخذ المال، قال العلماء: أجمعوا على أنه الإنسان يدفع عن ماله إلا إذا أخذ الحاكم، قال هات مالك خذ مالك واهرب بعد عنه هذا الصحيح، أما تقاتله لا وقف وقف؛ لأن الرسول قال: «وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ» قلت: وهذا أصل عظيم من أصول أهل السنة خلاف لأهل البدع والأهواء، قلت: ولا أجد مؤلفًا من كتب أهل السنة في العقائد إلا وهو ينص على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، وحرمة الخروج عليهم وإن جاروا وظلموا، والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع، الحمد لله.

ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم ورد في أحاديث كثيرة لزوم جماعة المسلمين، بل متواترة، سأذكر بعضها للتذكير، نذكر بعضها ونعيش معها في قراءتها، كأننا نعيش مع المصطفى يخاطبنا، ودراستها وفهمها، الناصح الأمين نصح لنا، من أعظم أحاديث حذيفة ذكره وهو حديث عظيم أخرجه الشيخان، عرفتم الشيخين؟ درجة عالية في الصحة، أخرجه الشيخان، قوله -رضي الله عنه-: «يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقلت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ...» والشاهد قلت: «قَالَ: تَلْزَم جَمَاعَةَ الْمسْلِمِينَ وَإِمَامِهِم فَقلت: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا»، قلت: الشاهد قوله تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، والأمر للوجوب تلزم وموجه لكل مسلم وهو عدم الخوض والفوضى، تلزم جماعات وأحزاب.

إذًا إمام المسلمين في هذا البلد هذه جُدة المباركة، وهذه نحن في جُدة الآن تسمى جُدة ولا جِدة ولا جَدة؟ نحن الآن في هذه البلدة المباركة جِدة أو جُدة وعندنا أمير، والله نلتف حوله من هو أمير هذه البلدة؟ تقف معه، إذا جاء ويسوي جماعة.

قال، قلت: مما ظهر ونزل الآن بالمسلمين مساكين في كل بلد من الثورات والمظاهرات، الله أكبر! في ثورات ومظاهرات، أين عقولكم ذهبت؟! عندكم هذا الوحي يا أصحاب المظاهرات انتبهوا، الله أكبر!

ومن ذلك أيضًا حديث ابن عمر، انتهينا من حديث حذيفة حديث عظيم حوضرت فيه كثير من المحاضرات، واضح تلزم جماعة المسلمين، ومن ذلك حديث ابن عمر أيضًا في الصحيحين قوله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» أمر ولا ما أمر؟! فإنه ما من أحد يفارق الجماعة شبرًا، عرفت شبرًا؟ الشبر يقول العلماء: الشبر: ما بين طرف الإبهام والصغرى، هذا الشبر وهو لغة عربية، هذا هو إذًا هنا الرسول استخدم الشبر، قال -صلى الله عليه وسلم-: «شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

قلت: واضح من الحديث أن المفارقة والخروج لما يكرهه الرسول قال: لما يكرهه، أما ما يحب إذا شفت فيه ما يحبك، أعطاك فلوس الحاكم ولا الأمير أكرمك وأعطاك بيتًا وسيارة، تكره ولا تحب؟ تحب لكن إذا أخذ مالك وضربك، تكره ولا ما تكره؟ شوف الرسول فرق، قال: ما يكره، قال: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ» قلت: المفارقة من أجل ما يكره، وهذا هو الجهاد، جهاد العبد نفسه بالصبر، ويُعرف العبد الصابر من غيره هنا، يعرف ما يكره يعرف الصبر؛ لأنه الصبر لا يعرف إلا وقت الشدة وقت الكراهة، أما في المحبة، لو أعطاك ما تحب، الحمد لله نعم، قلت: ولا يعرف العبد الصابر من غيره إلا فيما يكره، والرسول ركز على هذا الأمر، ولا يأتي النصر إلا مع الصبر «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ» ما أعظم هذا الدين!

ومن ذلك حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- كما في مسلم قوله -صلى الله عليه وسلم-: «فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ »«مَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، لِيُقَاتِلَ لِعَصَبِيَّةٍ أَوْ يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ أَوْ يَنْتَصِرَ لِعَصَبِيَّةٍ، فَقُتِلَ فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ» الله أكبر! ليس من أمتي ينفي أنه من المسلمين،طيب من إيش؟ من الجاهلين والكفرة هذا تهديد ليس تكفير معين لا وضح تكفير عام كأنه مرة خرج «فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي، وَمَنْ خَرَجَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمَيَّةٍ» ما هو داريًا كأنه أعمي غمض عيونه عمية يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية فقتلته جاهلية، وفي رواية: «وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا ، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي» تبرأ الرسول، قلت: والحديث ظاهر التهديد والوعيد الشديد لهذه الأفعال، والتي تدل على أن فاعلها طائش -هذا من عندي- استنباط على أن فاعلها طائش مستكبر جبار، ضعف الإيمان في قلبه حتى كاد ينطفي، وركبه الشيطان واستولى عليه فأفسد هذا الإفساد في أرض الله بعد إصلاحها، وكذا بدل أن يصلح حيث إن الله يأمر بالإصلاح، وكذلك الإيمان والإسلام يدعوان إلى الإصلاح، وهذا سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، فمأواه جهنم ولبئس المهاد، الذي خرج بالسيف على أمة محمد.

وكذلك من الأحاديث الدالة، نحن نذكر الأحاديث الدالة على لزوم الجماعة وهي بحمد الله كثيرة متواترة، حديث عوف بن مالك الأشجعي وهو في مسلم، قوله -صلى الله عليه وسلم-: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ

الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قَالُوا: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ» لما جئنا للشرار، الخيار عرفنا، والشرار تبغضونهم وتلعنونهم «قَالُوا: أَفَلا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ إِلا وَمَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِّ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِّ، وَلا تَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» رواه مسلم.

قلت: الحديث واضح الدلالة في منع وتحريم الخروج على الولاة الظلمة تحريم الخروج، قال الرسول لا، ومنابذتهم «أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ» قال: لا، والنبذ معناه: الطرح والترك أي لا يتركوه، وذلك بالخروج عليهم وعنهم، حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ» نصلي معهم، والله نصلي معهم، وكرر ذلك -صلوات الله وسلامه عليه- للتأكيد، وإقامة الصلاة معلوم أمرها، وهو المحافظة على أوقاتها، الحمد لله عندنا وزارة تسمى وزارة الشئون الإسلامية، مساجدنا جيدة، تقام فيها الصلاة ولا ما تقام؟! فيه أئمة أم لا؟! في مؤذنين؟! الحمد لله.

قلت: والنداء لها في المساجد، وبناية المساجد والمحافظة عليها، وإقامتها، وأداءها وهي هذه الصلوات الخمسة المفروضة، ما شاء الله تقام أو ما تقام؟!

ذكرت لكم قصتي لما كنت في إفريقيا، كنت في إفريقيا كنت ذهبت للدعوة، ولما مسجد كهذا كبير في العاصمة في أكرا، ولما خطبت الجمعة وتُرجمت، نمشي على بصيرة وهداية، والله نمشي على بصيرة وهداية، ولما انتهيت من الخطبة قالوا: عندهم أسئلة يريدونك أن تجيب عليها، أنت جئت من الحرمين نبغى نسألك.

الحمد لله سألوا، واحد يسأل ويترجم وأجيب، يسأل الصيام والصدقة والصلاة، واحد أذكره بعيد سأل سؤالا وبلغته ما فهمته، لكن المترجم سكت ما رضي يجاوب، قال هذا سؤال ما نبغاه، قلت: ليه ما تبغاه؟ إيش السؤال يا بني؟ اسأل، قال هذا سؤال ليس جيد من المغرضين على السعودية، هكذا قال، قلت: هات أستعين بالله، فقال: يقول هنا عندنا حرية الكلمة في غانا وفي إفريقيا يسمونها ديمقراطية، وإيران تقول إن السعودية يحكمها أمريكا ما تحكم الإسلام، كده قالوا؟ قالوا: نعم، طيب جيد استعنت بالله، قلت: أخبرهم أولًا: إلهام من الله يا إخوان ترى، صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «عنْ عُمَرَ بن الخطاب، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَجَاءَهُ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى أَدْنَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» إذًا تعرفون الإسلام يا جماعة؟ قالوا: نعم، ما هو الإسلام هذه الأركان الخمس.

أولًا: ما هي معنى أن تشهد أن لا إله إلا الله: لا معبود بحقٍ إلا الله، وحده لا شريك له، لا يُعبد إلا الله وحده، لا قبر، لا وثن، لا كذا، لا إيش؟ مدد يا بدوي، ما في، مدد يا عبد القادر، ما في، مدد، قبة ما عندنا، هُدَّ القبة، قلت: لا يوجد من يحقق هذه الكلمة تمام التحقيق إلا في السعودية، بل هي على عَلَمِهَا الصحيح، لا إله إلا الله، الحمد لله، بل إيران أسوأ، فيها القِبَاب، وفيها القبور، وطول النهار ينادون يا حسين يا حسين، يا حسين يا حسين، قبل يومين جاني

واحد مسكين يقول يا شيخ مرضوا لي قلبي، إيش مرضوا قلبك؟ قال سيارة من حقت الإيرانيين العراقيين هادول مكتوب عليها يا حسين، كتبوا شوف كتبوا، مو نداء، ما سمع هُوَّ، رأى بعينيه، دايم سافروا مكتوب عليها يا حسين، فصبيان التوحيد يهدوها، يشيلوها، يقولوا شيل، نسأل الله أن يقوي أهل التوحيد، قولوا آمين، ما يوجد، قلت لهم، ويترجم الرجل، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

وإقام الصلاة: ما معنى إقام الصلاة؟ أداؤها، والله لا يوجد دولة على وجه الأرض تقيم الصلاة في المساجد، وتحافظ عليها مثل السعودية، تمامًا، في يا جماعة؟ بينوا لي، أنا أحب أن تكون بلادنا كلها تقام فيها الصلاة، لكن هنا إذا جاء وقت الصلاة الهيئة فينها؟ في هيئة ولا ما فيه؟ يمروا على المتاجر ولا ما يمروا؟ اقفل، يقدر ما يقفل؟ ما يستطيع، اقفل يا ولدي، اقفل يا عبد الله، يقفل وإلا ما يقفل؟ التجار والوظائف في الحكومة حتى لابد يصلوا، يصلوا، بل قلت لهم قدر الله قبل أن آتيكم بأيام، كنتُ في الإمارة، في زيارةٍ، وحضرت صلاة الظهر، والله الأمير جاء وصلى بنا، فيه حاكم يا جماعة يصلي هكذا؟ الأمير جاء وصلى معنا، صلاة الظهر، قالوا له الصلاة، كل الدوائر تصك، ما يمكن، لا إله إلا الله.

صيام رمضان، نهتم برمضان ولا ما نهتم؟ بالرؤية ولا ما بالرؤية؟ الآن نستعد له -إن شاء الله- والله ما عندنا مطعم يُفتح في نهار رمضان، في مطعم في السعودية يفتح في نهار رمضان يأكِّل الناس؟ أبدًا مستحيل، وروني مطعمًا يفتح في نهار رمضان وأنا معكم الآن نقفله، أسأل الله أن يثبتنا وإياكم.

والزكاة الحمد لله تُجمع.

والحج الحمد لله قائم عليها، وإن كانت تريد هذه الدولة المجرمة تفسد الحج، كل حجٍ، عرفتموها؟ دولة النفاق، أنا أسميها دولة النفاق، يسموها جمهورية إسلامية إيران، وهي كذبة، جمهورية إسلامية نفاقية، هذا الصحيح، الإسلام ظاهرًا وباطنًا، إن كنتم في الباطن معنا الحمد لله أما في الباطن مع أعداء الإسلام على دولة التوحيد، لا، هذا هو الصحيح، نمشي على بصيرة، والله بينتُ لهم، وأتمنى قلت: لهم في هذه البلاد المباركة أن تطبق.

إذًا من يحكمنا في السعودية؟ قلت لهم يحكمنا الإسلام ولا ما يحكمنا؟ لما نقيم أركان الإسلام الحمد الله، أليس كذلك ولا لا؟ إذا أُقيمت أركان الإسلام فهذا نعمة، ثم الأحاديث، قلت: ما أقاموا فيكم الصلاة، وكرر ذلك المصطفى، إقامة الصلاة معلومٌ أمرها، ثم الإرشاد والتوجيه من الناصح الأمين، والذي تجب طاعته من جميع الأمة أرشد أن من رأى من يأتي معصية من معاصي الله، ولا سيما الأمراء والولاة فليكره ما يأتيه الأمير، ولكن لا ينزعن يدًا من طاعة، ويفارق الجماعة، وهذا هو الشاهد في الموضوع وهو وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وعدم مفارقتهم.

ثم ورد كذلك أحاديث كثيرة، ومنها حديث أم سلمة كما في صحيح مسلم، حديث إيش؟ أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا: أَفَلا نَقْتُلُهُمْ؟ قَالَ: لا مَا صَلُّوا، لا مَا صَلُّوا» مرتين.

قلت: وهو واضحٌ كسابقه، وقوله: «تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ» قوله تعرفون، تعرف الرجل، قلت: أي جمعوا بين الحق والباطل، جمعوا بين الحق وإيش؟ بين السنة والبدعة، ولكن لم يصلوا إلى درجة الكفر -والعياذ بالله- إذًا وجب طاعتهم ما لم نرَ كفرًا.

ثم كذلك حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- في الصحيحين، وهو قوله -صلى الله عليه سلم-: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَّ حَقَّكُمْ»، وهي نصيحة غالية جدًا جدًا، «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَّ حَقَّكُمْ» قلت: وهي نصيحة غالية لا يقبلها ويصبر عليها المؤمن، وقوله: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ» أي من السمع والطاعة، ما هو حق الولاة؟ السمع والطاعة «وَسَلُوا اللهَّ حَقَّكُمْ» فيما ظُلِمتم فيه من قِبَلِهم؛ لأن حق الراعي على الرعية، وحق الرعية على الراعي، الإسلام دين العدل، أليس كذلك ولا لا؟ دين إيش؟ العدل، حق الراعي على الرعية السمع والطاعة، وحق الرعية على الراعي إقامة العدل، إقامة العدل والنصح لهم، يتق الله فيهم، ينصح، أمرين، والله يقيموا العدل بينهم، عدم الظلم، فإذا ظلم الراعي الرعية، الرسول أرشد الرعية أن تصبر، والراعي يجيله تهديد من ربي، الآن فيه كذلك أحاديث ماذا؟ كلكم راعٍ -إن شاء الله- لكن ننتهي من هذه الأحاديث، السمع والطاعة، قلت: «وَسَلُوا اللهَّ حَقَّكُمْ»، فيما ظُلِمتم إليه، والدنيا إلى زوال، ولكن الفتن والاقتتال والإفساد والشقاء في هذه الحياة؛ لأنه إذا ظُلِمَ العبد وثار يجي فساد أكثر، لابد يجي فساد أكثر، ما يمكن، إذا ثارت الثورة.

قلت: الفساد والشقاء التي نعيشها، التي أمر الله أن يحييه حياةً طيبة.

ثم كذلك حديث سلمة بن يزيد الجعفي، بمعنى حديث ابن مسعود وهو في مسلم، وحديث ابن عمر -رضي الله عنه- وهو في مسلم: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِى عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وكذلك حديث الحارث الأشعري وهو حديث عظيم جدًا جدًا، يحتاج إلى محاضرة، حديث الحارث الأشعري، وقوله -صلى الله عليه سلم-: «أَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ» حديث الحارث الأشعري، وهو حديث أمر الله يحيى بن زكريا أن يأمر بني إسرائيل بخمس، أن يعلموهم ويعملوا بها، وقام يحيى وأمرهم بها في بيت المقدس، قال الرسول: «أَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ» صاروا كم؟ عشرة، الخمسة حقت بني إسرائيل، والخمسة التي زدنا عليهم، والله زدنا عليهم؛ لأن ديننا دين العلم، ودين الحياة، هذه الخمسة هي السعادة.

الخمسة الأولى: الصلاة، والصدقة، والصوم، خمسة أمرها الرسول، أمرهم يحيى، وضرب لهم أمثلة -صلوات الله وسلامه عليه- قال الرسول: «أَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ»، ولخصها كلمات، «السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجِهَادُ» كم؟

السمع والطاعة، والجهاد معهم -مع الحكام-، والهجرة والجماعة، لا إله إلا الله، يقول الرسول: «وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِى بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ»، يا الله، يا الله، يا رب، «فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ» كأنه فيه شيء ماسكه، الربق: الحبل الذي يُربط به الدابة، كأنه شيء يمسكك مع الجماعة، شوف! شيء عظيم جدًا مربوط ما يمكن

تخرج، فإذا فارقت الجماعة كأنك شلت الرباط هذا قطعته، رميته، يضيع ولا ما يضيع؟ يهلك ولا ما يهلك؟ والله يهلك، من خرج من الجماعة يقول الرسول: «فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ» يا الله، يعني رمى الإسلام بعيدًا، إن لم يكفر إيش؟ ما ندري، قال: «وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» الله أكبر! «وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ»، يدعو إلى الجاهلية، الجاهلية: الضلالة، ما هي الجاهلية؟ نسبة إلى الجهل، وما هو الجهل يا شباب؟ عدم العلم، ما يعلم، يقدُم على أمر من الأمور لا يعلمه، جهل، قال: «وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»، أي شيء لا بد أن تدعو إلى بينة، كما دعونا الآن، والله جئنا بأحاديث وآيات، بينة ولا ما هي بينة؟ بان لنا ولَّا ما بان لنا؟ قال: «وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَى جَهَنَّمَ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»، ما تنفعه صلاته ولا صيامه، مثل قوله -صلى الله عليه وسلم-: «لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا»، «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا»، قال العلماء: لا يقبل الله منه لا فرضًا ولا نافلة، قال ابن مسعود: لا يقبل الله منه فرضًا ولا نفلًا، «فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا».

قال العلماء: «صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا» فرضًا ولا نافلة.

هنا إيش قال: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»، ثم كذلك حديث العرباض بن سارية -رضي الله عنه- وهو حديث كبير، عظيم.

نكتفي بهذا، ونسأل الله -جل وعلا- أن يثبتنا، وأن يقوينا ويقوي حكامنا، ويجمعهم على الهداية والنور، ويهيئ لهم بطانة طيبة صالحة يا رب العالمين، اللهم أصلحهم، اللهم وفقهم لهداك، واجعل عملهم في رضاك يا رب العالمين، اللهم أصلح حكام المسلمين، وأمراءهم، ووزراءهم، وهيِّئ لهم من أمرهم رشدًا يا رب العالمين، اللهم أصلح حال المسلمين، اللهم أصلح حال المسلمين، مَن أراد الإسلام والمسلمين بسوء يا رب رد كيده في نحره، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

في هذه الليلة المباركة أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأسئلة:

شكر الله لكم صاحب الفضيلة، وجزاكم خيرًا، ونفعنا بما قلتم، ونستأذنكم في عرض بعض السؤالات.

السؤال:

يقول السائل: وُجد من يقول في هذه الأزمان أن مسألة السمع والطاعة تعتبر من مسائل الاجتهاد، ولكل زمن اجتهاد، فما توجيهكم؟

الجواب:

يقول السائل: إن مسألة السمع والطاعة من مسائل الاجتهاد كذَب، كذَب، كذَب، كذَّابٌ مجرم، خوارج، هذه السمع والطاعة من كلام الله وكلام الرسول، نحن قاعدين نحكي قصة

ألف ليلة وليلة؟ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اليوم نحن جلسنا آيات وأحاديث ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ آل عمران: ٣٠١، الله، الرب يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ النساء: ٩٥، كيف فهم هذا؟! كيف اجتهاد؟! ما معنى الطاعة؟ هذا مسكين عقلاني، والله ضربه الهوى، نسأل الله أن يهديه، ثم الرسول هنا يقول: «وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ»، قدَّمها أول شيء، «وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ» نمسك الجماعة، كيف تفرقهم؟ كيف تقول سمع وطاعة؟ يعني يبغي يفارق -نسأل الله السلامة والعافية- مسكين أخطأ هذا، ليس مسائل اجتهاد، بل إجماع، السمع والطاعة إجماع كما نقلت لكم كلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن رجب، نسأل الله أن يثبتنا وإياكم.

السؤال:

أحسن الله إليكم، في الحديث جاء في آخره أن حذيفة -رضي الله عنه- سأل النبي -صلى الله عليه وسلم-: كيف الأمر إذا لم تكن لهم جماعة ولا إمام، فقال -عليه الصلاة والسلام-: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ» كما جاء في الحديث، فهل من كلمة حول هذا؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب:

الله أكبر! حديث حذيفة هذا حديث عظيم، والله يحتاج إلى محاضرة كاملة، لكن الفقرة الأخيرة التي قال فيها القائل عليك بجماعة المسلمين وإمامهم، أمر بجماعة المسلمين وإمامهم، قال: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ» اللهم لا يأت هذا اليوم، يوم الفوضى، يسمونه يوم

الفوضى، والله إنه آتٍ لركوب الهوى، وكثرة الجهل، الرسول أخبر أن آخر الزمن يكثر الجهل، وكل إنسان يريد يأكل، ويريد أن يكون هو، نسأل الله السلامة والعافية، ولذلك أخبرنا لما قال: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا»، لأنه فيه اقتتال على دنيا، ما في اقتتال على وجه الله أبدًا، القاتل والمقتول في النار، فكذلك هنا الهوى لما يأتي، الحمد لله عندنا إمام، نسأل الله أن يثبته ويقويه، اللهم إذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا، نحن ذقنا حلاوة الاجتماع منذ نشأنا حتى الآن، وإن كان نبذت رءوس تريد أن تفرق المسلمين، هذه لو جاءت وليس لهم إمام، فوضى معناه، كل إنسان يركب على رأسه، خرج كل واحد بسيفه، القاتل والمقتول في النار، ينتهوا -نسأل الله السلامة والعافية- أضعفوا الإسلام ولَّا ما أضعفوه؟ هذه الفوضى التي يريدها أعداء الإسلام، ذكرتُ لكم أولا يقولون: "فرق تسد" هذه كلها من أعداء الإسلام من شياطين الجن والإنس، يكيدون كيدًا، لكن -إن شاء الله- نبقى يدا واحدة، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»، الذي يأمر بالاجتماع والله فيه خير، والذي يأمر بحرية الأفكار، تعدد الأحزاب، ما في شيء تعدد الأحزاب، الله أكبر! الله قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل عمران: ٣٠١، أمة واحدة ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ آل عمران: ٣٠١، كانوا في الجاهلية يا جماعة فوضى، والبلاد فوضى يشوفوها، والآن إسفين يُدق في ديار الإسلام من أعداء الإسلام وهذا كله من الجهل، والمكر، مكر الليل، مكر الماسون، بل مكر الليل والنهار من الماسونية، واليهودية، والأمريكان، والروس، أعداء الإسلام الآن بيدهم القوة، يحاولون أن

يزعزعوا الأمن في ديار الإسلام، نسأل الله أن ترفرف راية الأمن، وأن يصلح حال المسلمين، هذا هو الذي أستطيع أن أقوله، والله أكبر.

السؤال:

أحسن الله إليكم، يقول في الحديث: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» يقول السائل: الأمور في هذه البلاد المباركة واضحة ولله الحمد، لكن ما هو الحال في البلدان الأخرى، وكذلك في بلدان أهل الكفر، فكيف تكون البيعة؟

الجواب:

جيد «من مات وليس في عنقه بيعة» الحمد لله كلكم في عنقكم بيعة، أليس كذلك؟ من كان في هذه البلاد الحمد لله، طيب سافر أحدكم وأقام وأخذ جنسية الصومال، ولا الحبشة أي بلد من بلاد الله، طيب أقمت في المدينة، هذه المدينة فيها مسلمون ولا ما فيها؟ يصلون ولا ما يصلون؟ ما في إلا أنت وحدك! أنت إمامهم إذا كان فيه من يصلي، اجتمعوا في المسجد الذي يؤمكم هو الإمام الذي يؤمنا في الصلاة الذي يؤمنا أفضلنا وأحفظنا كمان نختلف أنت إمام ولا أنا إمام، نتفق ولا ما نتفق؟ نتفق، لا يدخلنا الهوى، رحم الله عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لما هاج الخوارج وخرج الخوارج وحشروه في بيته حبسوه، جعلوا لهم إمامًا يصلي، جاءه الصحابة قالوا يا أمير المؤمنين هذا الآن يصلي فينا وهو إمام فرقة، وأنت إمام الجماعة هل نصلي خلفه أم لا؟ قال صلوا خلفه، أحسن شيء الصلاة شوف ترك شيئًا وأمر بشيء، أعظم شيء الصلاة أعظم

شيء في الدين، فإذا كانوا جماعة في المسجد عندهم مسجد يتجمعون أنا قلت هذا أول شيء، أي جماعة على وجه الأرض مسجد مسجدين ثلاثة، في مسجدين في فرنسا عشرة مساجد يمكن الجماعة العشرة يجتمعون، أئمتهم كل جماعة في إمام مسجد، يجتمعُ الآن الأئمة العشرة يا جماعة اجتمعوا لا يحل لكم أن تتفرقوا كلنا أمة واحدة، فإذا اجتمعوا واحد منهم يتكلم عنهم.

الصحابة لما راحوا إلى الحبشة فهمت ولا لا؟ لما سمع بهم النجاشي جمعهم قال لهم جعفر واحد يتكلم، قالوا أنت تتكلم، أليس كذلك؟ هو أميرهم، هو البيعة في عنقه يعني ننظر الذي يعمل ويفكر في صالح المسلمين، أما إذا كان في صالح نفسه وأناني مشكلة يفرقنا، هذا دخل في قلبه الشيطان- نسأل الله العافية- أراد أن يفرق المسلمين، فلذلك أي جماعة مسلمة في أي بلد من البلدان يجب أن يكونوا مع بعض أمة وحدة، وعندهم حاكم وعندهم يعني إمام يستشيروه، يتحاكموا إليه، يتفاهموا معه، هذا الأصل، هذا إن كتب الله أن يعيشوا في بلاد الكفر -سبحان الله العظيم- هذا الذي أفهمه من دين الله أنه ينبغي كل مؤمن في أي بلد مع مسلمين يكون فيهم إمام الذي يأتمون به في صلاتهم، يصلون خلفه أم لا يصلون؟ إذا كان يصلون إمامهم هو أميرهم هذا الصحيح، والله أعلم.

شكر الله لكم صاحب الفضيلة، وجزاكم خيرًا.

وبهذا تكون خاتمة هذه اللقاءات، وأسأل الله -جل وعلا- أن يبارك فيها، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.